

المحرر الوجيز

@ 523 @ للقاتن ولا يوقف على التأويل على قوله ! 2 2 ! وهذا معنى صحيح إلا أنه أجنبي من معنى الآيات قبله وبعده وضعفه أبو علي الفارسي وقال مكي إنه لا يجوز عند سيبويه لأن حرف النداء لا يسقط مع المبهم وليس كما قال مكي أما مذهب سيبويه في أن حرف النداء لا يسقط مع الميم فنعم لأنه يقع الإلباس الكثير بذلك وأما أن هذا الموضع سقط فيه حرف النداء فلا والألف ثابتة فيه ظاهرة وأما القراءة بتشديد الميم فإنها أم دخلت على من والكلام على هذه القراءة لا يحتمل إلا المعادلة بين صنفين فيحتمل أن يكون ما يعادل أم متقدما في التقدير كأنه يقول أهذا الكافر خير أم من ويحتمل أن تكون أم قد ابتدأ بها بعد إضراب مقدر ويكون المعادل في آخر الكلام والأول أبين .

والقاتن المطيع وبهذا فسر ابن عباس رضي الله عنه والقنوت في كلام العرب يقع على القراءة وعلى طول القيام في الصلاة وبهذا فسرهما ابن عمر رضي الله عنه وروى عن ابن عباس أنه قال من أحب أن يهون الله عليه الوقوف يوم القيامة فليره الله في سواد الليل ساجدا أو قائما ويقع القنوت على الدعاء وعلى الصمت عبادة وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن القنوت الطاعة وقال جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصلاة أفضل فقال طول القنوت والآناء الساعات واحدها أني كمعى ومنه قولهم لن يعدو شيء أناه ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! [الأحزاب : 53] على بعض التأويلات في ذلك ويقال في واحدها أيضا أني على وزن قفى ويقال فيه أيضا إنني بكسر الهمزة وسكون النون ومنه قول الهذلي . (حلو ومر كعطف الفدح مرته % في كل إنني حداه الليل ينتعل) + البسيط + . وقرأ الضحاك ساجد وقائم بالرفع فيهما .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه يحذر حالها وهولها وقرأ سعيد بن جبير يحذر عذاب الآخرة و ! 2 ! معناه أصحاب الأبواب واحدهم ذو .

وقرأ جمهور القراء قل يا عبادي بفتح الياء وقرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش يا عبادي بياء ساكنة وقرأ أبو عمرو أيضا وعاصم والأعمش وابن كثير يا عباد بغير ياء في الوصل . ويروى أن هذه الآية نزلت في جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه حين عزموا على الهجرة إلى أرض الحبشة ووعده تعالى بقوله ! 2 2 ! ويحتمل أن يكون قوله ! 2 2 ! متعلقا ب ! 2 2 ! فكأنه يريد أن الذين يحسنون في الدنيا لهم حسنة في الآخرة وهي الجنة والنعيم قاله مقاتل ويحتمل أن يريد أن الذين يحسنون لهم حسنة في الدنيا وهي العاقبة والظهور وولاية الله تعالى قاله السدي وكان قياس قوله أن يكون في هذه الدنيا متأخرا ويجوز تقديمه

والأول أرجح أن الحسنة هي في الآخرة ! 2 2 ! يريد بها البلاد المجاورة التي تقتضيها القصة التي في الكلام فيها وهذا حص على الهجرة ولذلك وصف الأرض بالسعة وقال قوم أراد ب الأرض هنا الجنة وفي هذا القول تحكم لا دليل عليه .

ثم وعد تعالى على الصبر على المكاره والخروج عن الوطن ونصرة الدين وجميع الطاعات بأن